سمير التلميذ

العدد السابع

مارس ١٩٣٤

مطبعة مصر - شركة مساهمة مصرية

تحيـــــة الى العراق

بمناسبة اشتراك المدارس الأولية والابتدائية ودور المعلمين والمعلمات بالعراق فى مجلة سمير التلميذ ، ترسل هيئة التحرير تحيتها العاطرة لجميع المعلمين والمتعلمين العراقيين ، وتشكر لمعالى وزير معارف العراق أن مهد لها سبيل الاتصال العقلى بمدارس القطر الشقيق .

مدرســـــة السمك

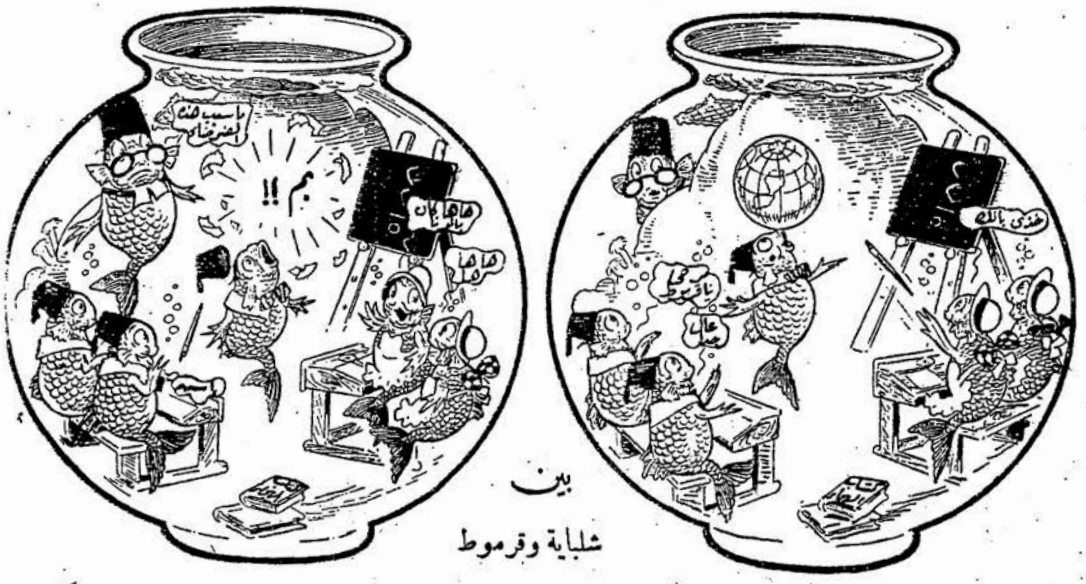

بين
شلباية وقرموط

١ — كان التلميذُ قرموط ماهراً فى موازنةِ الكرةِ الأرضيةِ على أنفهِ. فلما وازنها ، أُعْجِبَ به زميلُه التلميذُ حـوت ، وقال : « مرحى مرحى ! » لا تَدَعْها تَسْقط .

٢ — ولكنَّ التلميذةَ شلباية كانت تَعْلَمُ أنَّ هذه الكرةَ ماهى إلا « بالون » كبيرٌ ، دَهَنَهُ قرموط ورسم عليه القاراتِ والمحيطاتِ فَرَمَتْ (ريشتها) على البالونِ فانفجرَ — ما أَمْكَرَ شلبايه !!

رحـــلات أنور

(٥)

قالَ أنورُ « يَظْهَرُ أنكم تحبُّونَ هذه الجزيرة حُبّاً جَمّاً »؟

فقالَ صديقُه الإسْكِيمُو : « نَعَمْ إنّي أعْتقِدُ أنَّ الأرضَ الخضراء أجملُ بلادِ العالَمِ . أنْظُرْ إلى الأضْواء الشّمالِيّةِ الجميلةِ التي تَمْلأ الجوَّ !! (أنظر صورتي الغلاف) تَصَوَّرْ كم يَكُونُ جميلاً أنْ تَرْكَبَ المراكبَ الثّلْجِيّةَ في الشّتاء والزوارقَ في الصّيْفِ ! ! »

أنورُ : « وهل يَكُونُ هناكَ دِفْءٌ فيما تسمّيه فصلَ الصّيْفِ » ؟

الإسْكِيمُو : « طَبْعاً ! ففي فصلِ الصّيفِ تتفتّحُ مِئاتُ الأزهارِ في هذا الجزءِ من الجزيرةِ ! ! حقيقةً إنّ مُعْظَمَ الأرضِ يُغَطّيها الجليدُ على الدّوامِ ، ولكنْ في أيّامِ الصّيفِ الطويلةِ الدّفيئةِ تتحوّلُ الجزيرةُ إلى جنّةٍ ! ! فيُمْكِنُكَ أنْ تُمْسِكَ الفَراشَ وتَسْمَعَ تغريدَ الطيورِ لمُدّةِ ١٨ ساعةً كلَّ يومٍ ! ! صَدِّقْني ! إنّ الأرضَ الخضراءَ هي أجملُ بلادِ العالَمِ حقّاً ! »

فقالَ أنورُ : « إنّ كُلَّ إنْسانٍ يُحِبُّ بلادَه أكثرَ من غيرِها . قد تكونُ الأرضُ الخضراءُ — كما تقولُ — أجملَ بلدٍ في العالَمِ ، ولكنّها ليْسَتْ وطني . وأنا ، بعْدَ أنْ أُوَصِّلَ حيواناتي كُلَّها إلى أوطانِها ، سأعُودُ كذلكَ إلى بلادي » .

وحِينَما وَضَعَ قدمَه على سَطْحِ السفينةِ ، اجْتَمَعَتْ لدَيْهِ جميعُ حيواناتِه صائحةً : « دَوْري الآنَ ! دَوْري الآنَ ! »

فَصاحَ أنورُ : « النِّظامَ ! ! النِّظامَ ! ! هَل يَتَكَرَّمُ الفأرُ الأبيضُ بسَحْبِ ورقةٍ أُخْرى من الطربوشِ ! ! »

ثمَّ وَضَعَ الفأرُ يدَه في الطربوشِ ، وسَحَبَ وَرَقَةً ، فكانَتْ قُرْعَةَ الوَعِلِ . فرَقَصَ الوَعِلُ طَرَباً ، وصاحَ قائلاً : « هذا جميلٌ ! ولكِنَّكَ لا تَعْرِفُ الطريقَ ! سأقُودُ السّفينةَ بنفسي . إذْهَبْ أنْتَ ، ونَمْ ، ولا تَشْغَلْني حتّى نَصِلَ إلى بلادي » .

فَحَيّاهُمْ أنورُ قائلاً : « أسْعَدَ اللهُ مَساءَكُمْ » . وذَهَبَ إلى غرْفَتِهِ ، ونامَ نوماً عميقاً . ولم يَسْتَيْقِظْ إلاّ عندما قَرَعَ الوَعِلُ البابَ بقُرونِه صائحاً : « لقد وَصَلْنا » !

قصـــــة الغـــــاب

(رجوع موجلى)

مَدَّ مُوجْلِي يَدَهُ القَوِيَّةَ السَّمْرَاءَ ، يَتَلَمَّسُ بِهَا ذَقَنَ بَاغِيرَا ، فَشَعَرَ ، لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ، بِقُوَّةِ عَضَلَاتِهِ الْمُخِيفَةِ تَحْتَ شَعْرِهِ اللَّامِعِ ، ثُمَّ هُوَ يَلْمِسُ قِطْعَةً عَارِيَةً مِنَ الشَّعْرِ .

اسْتَأْنَفَ بَاغِيرَا كَلَامَهُ ، قَائِلاً : « إِنَّكَ ، يَا مُوجْلِي ، أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ أَنَّ بَاغِيرَا ، الَّذِي يَخْشَى الْجَمِيعُ بَأْسَهُ ، لَهُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ » .

فَأَثَارَ هَذَا الْقَوْلُ رَغْبَةَ مُوجْلِي فِي مَعْرِفَةِ سِرِّ هَذِهِ الْعَلَامَةِ . فَقَالَ : « هَلَّا حَدَّثْتَنِي عَنْ سَبَبِهَا ؟ فَإِنِّي أَزْدَادُ شَوْقًا لِمَعْرِفَةِ أَمْرِهَا » .

قَالَ بَاغِيرَا : « اسْمَعْ أَيُّهَا الْأَخُ الصَّغِيرُ ، إِنَّنِي وُلِدْتُ وَرُبِّيتُ بَيْنَ أَهْلِكَ بَنِي الْإِنْسَانِ . وَهَذِهِ الْعَلَامَةُ مِنْ أَثَرِ الطَّوْقِ الَّذِي وَضَعُوهُ فِي رَقَبَتِي ، وَأَنَا صَغِيرٌ . وَمِنْ أَجْلِ هَذَا دَفَعْتُ عَنْكَ الْفِدَاءَ فِي مَجْلِسِ الذِّئَابِ عِنْدَمَا كُنْتَ صَغِيرًا » .

فَقَالَ مُوجْلِي مَذْهُوشًا : « وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ » ؟

قَالَ بَاغِيرَا : « اصْطَادَ أَبِي صَيَّادٌ مِنْ بَنِي جِنْسِكَ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ (باوريور) . ثُمَّ مَاتَتْ ، وَأَنَا صَغِيرٌ ، فَحَزِنْتُ حُزْنًا شَدِيدًا لِمَوْتِهَا ، وَحَلَّ بِي أَلَمٌ لَا يُوصَفُ ، لِأَنِّي كُنْتُ أَشْعُرُ أَنِّي بَيْنَ قَوْمٍ يَلْهُونَ بِمُشَاهَدَتِي ، وَأَنِّي بَعِيدٌ عَنْ أَهْلِي وَوَطَنِي . فَمَا كَانَ مِنِّي إِلَّا أَنْ ضَرَبْتُ الْقَفَصَ بِيَدِي ضَرْبًا شَدِيدًا ، حَتَّى انْكَسَرَ . فَقَفَزْتُ ، وَعُدْتُ إِلَى الْغَابَةِ . وَلَكِنِّي ، وَالْحَقُّ يُقَالُ ، اسْتَفَدْتُ كَثِيرًا مِنْ حِيَلِ بَنِي الْإِنْسَانِ ، وَصِرْتُ أَشَدَّ بَأْسًا مِنْ شِيرْخَانَ . أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ »

فَقَالَ مُوجْلِي ضَاحِكًا : « نَعَمْ ! نَعَمْ ! الْكُلُّ يَهَابُونَكَ ، وَيَخْشَوْنَكَ إِلَّا مُوجْلِي . »

فَرَدَّ بَاغِيرَا ، بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْكِيرِ : « آه ! إِنَّكَ شِبْلُ إِنْسَانٍ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ، فَتَعُودَ إِلَى أَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَكَ الذِّئَابُ غَدْرًا » .

فَقَالَ مُوجْلِي مَدْهُوشاً : « يَقْتُلُونَنِي ؟ وَلِمَ ؟ »

سَكَتَ بَاغِيرَا هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قَالَ « إِنَّكَ تَعْلَمُ يَامُوجْلِي مِقْدَارَ مَا أُكِنُّهُ لَكَ مِنْ حُبٍّ . أَمَّا الْآخَرُونَ فَإِنَّهُمْ يَمْقُتُونَكَ أَشَدَّ الْمَقْتِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُقَاوَمَةِ نَظَرَاتِكَ ، وَلِأَنَّكَ أَقْدَرُ الْجَمِيعِ عَلَى اسْتِلَالِ الشَّوْكِ مِنْ أَرْجُلِهِمْ ، وَبِالاخْتِصَارِ ، لِأَنَّكَ رَجُلٌ » .

فَقَالَ مُوجْلِي مُتَأَلِّماً ، وَقَدْ أَدْرَكَ مَرْكَزَهُ : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ذَلِكَ » . فَاسْتَمَرَّ بَاغِيرَا قَائِلاً : « إِنَّ أَكِيلَا يُقَاسِي الْأَلَمَ كَثِيراً فِي صَيْدِ أَضْعَفِ الْحَيَوَانِ . وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الذِّئَابَ تَتَرَقَّبُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، يُقَدِّرُ عَلَى أَكِيلَا الْفَشَلُ فِي صَيْدِهِ ، كَيْ تَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ ، وَتَفْقِدَ مَجْلِسَهَا ، عِنْدَ الصَّخْرَةِ ، لِطَرْدِكَ مِنَ الْقَطِيعِ » . ثُمَّ سَكَتَ بَاغِيرَا مُفَكِّراً ، وَقَالَ : « وَجَدْتُ حَلّاً مُدْهِشاً ! اذْهَبْ ، الْآنَ ، إِلَى الْوَادِي ، حَيْثُ يَعِيشُ بَنُو الْإِنْسَانِ ، وَائْتِ بِبَعْضِ « الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ » الَّذِي يَنْمُو هُنَالِكَ . حَتَّى إِذَا حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ يَخْلَعُونَكَ ، فَسَيَكُونُ لَكَ مُعِينٌ أَقْوَى مِنِّي ، وَمِنْ بَالُو ، وَمِنْ أُولَئِكَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الذِّئَابِ الَّتِي تُحِبُّكَ . هَيَّا ! وَأَحْضِرْ بَعْضاً مِنَ (الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ) » .

وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ ، الَّذِي كَرَّرَ اسْمَهُ بَاغِيرَا ، إِلَّا النَّارَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ سُكَّانِ الْغَابَةِ عَلَى النُّطْقِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ . فَكَانُوا جَمِيعاً يَرْتَعِدُونَ خَوْفاً مِنْهَا ، وَيَحْتَالُونَ فِي وَصْفِهَا بِعِبَارَاتٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ مُوجْلِي : « الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ ؟ هَذَا الَّذِي يَنْمُو فِي اللَّيْلِ عِنْدَ أَكْوَاخِ بَنِي الْإِنْسَانِ ؟ سَأُحْضِرُ بَعْضاً مِنْهُ » .

قَالَ بَاغِيرَا ، وَالسُّرُورُ يَمْلَأُ نَفْسَهُ : « هَكَذَا يَتَكَلَّمُ السُّبْلُ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ . وَلَكِنْ تَذَكَّرْ ، يَامُوجْلِي ، أَنَّهُ يَنْمُو فِي أَوْعِيَةٍ صَغِيرَةٍ . هَاتِ وَاحِداً مِنْهَا ، وَاحْتَفِظْ بِهِ لِوَقْتِ الْحَاجَةِ » .

قَالَ مُوجْلِي ، وَقَدْ طَرَقَ بَاغِيرَا بِذِرَاعَيْهِ : « حَسَناً . إِنِّي ذَاهِبٌ . وَلَكِنْ أَمُتَأَكِّدٌ أَنْتَ أَنَّ كُلَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ شِيرْخَانَ ؟ »

فَقَالَ بَاغِيرَا : « أُقْسِمُ بِحَقِّ الْقُفْلِ الْمَكْسُورِ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ أَسْرِي أَنَّنِي مُتَأَكِّدٌ مِنْ ذَلِكَ ، أَيُّهَا الْأَخُ الصَّغِيرُ » .

فَقَالَ مُوجْلِي : « وَأَنَا أُقْسِمُ بِحَقِّ الثَّوْرِ الَّذِي فَدَيْتَنِي بِهِ أَنَّنِي سَأُرِي شِيرْخَانَ مَالَمْ يَرَهُ » .

وَذَهَبَ يَعْدُو إِلَى الْقَرْيَةِ .

مطبعـــــة مصر

شركة مساهمة مصرية – من مؤسسات بنك مصر

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)

استعدادات مطبعة مصر للطباعة بأنواعها قلّ أن تتوافر فى مطبعة واحدة

البريد

يَنْعقِدُ فى مِصْرَ الآنَ مُؤْتَمَرٌ دَوْلِىٌّ للبريدِ، اجْتَمَعَ فيه مَنْدُوبون عن ثلاثٍ وتسعين دولةً من جَميعِ أنحاءِ العالَمِ للمُناقشةِ فى شئونِ البَريدِ، وأهَمُّهَا القواعدُ التى تُتَّبَعُ فى نَقْلِ الرَّسائلِ والطُّرودِ وغيرِها بينَ الأقطارِ المُخْتَلِفَةِ.

وأكثرُ الناسِ لا يَعْرِفُونَ شيئاً عما يَحْدُثُ للخطابِ بعدَ أن يُلْقَى فى الصندوقِ إلى أنْ يَصِلَ إلى الشَّخصِ المُرْسَلِ إليه. ولو عَرَفوا ذلك لأَدْرَكوا خُطورةَ العَمَلِ الذى تَقُومُ به مكاتبُ البريدِ وصعوبَتَهُ. فإنَّ ذلك السَّاعِىَ، الذى تَرَاهُ يَسِيرُ كلَّ يومٍ من مكانٍ إلى مكانٍ فى مواعيدَ ثابتةٍ لا تَتَغَيَّرُ، ويَحْمِلُ حَقِيبَتَهُ التى يُوَزِّعُ منها الرَّسائلَ المُخْتَلِفَةَ هنا وهناك، هو رمزٌ لنِظامٍ مُحْكَمٍ يَعُمُّ العالَمَ بأَسْرِهِ، ويَرْبِط أفرادَه بِرباطٍ من التفاهُمِ والصَّداقةِ. وإنك لترى هذا السَّاعِىَ، فى كُلِّ قُطْرٍ وكلِّ بَلَدٍ، يَخْدُمُ الجميعَ على السَّواءِ. فيَحْمِلُ الرسائلَ التى تَحْوِى مُخْتَلِفَ الأنْبَاءِ ويوَزِّعُهَا عَلَى أصحابِها، لا فَرْقَ عنده بَيْنَ البوّابِ وصاحبِ الدّارِ، أو الخادمِ والسيِّدِ، أو العاملِ والوجيهِ.

والسَّاعِى فى الرِّيفِ شخصٌ جَذّابٌ محبوبٌ، فَتَرَاهُ قد وَصَلَ إلى القريةِ راكباً حِمَارَه أو عَجَلَتَهُ، ثُمَّ يَنْفُخُ فى بوقِهِ، فَتَحْتَشِدُ الأهالِي حولَهُ، كلٌّ فى انتظارِ رَسالةٍ له. وبعد أن يُوَزِّعَ الرَّسائلَ على أصحابِها، ويُحَيِّىَ كلاً منهم

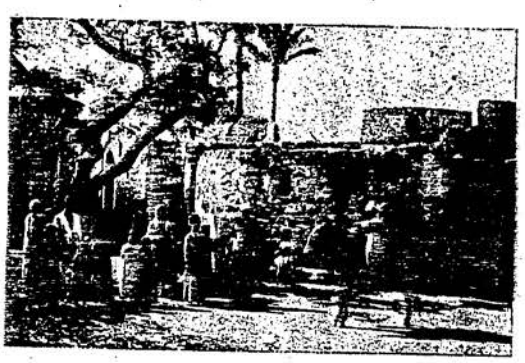

ويَتَحَدَّثَ إليه عن أخبارِهِ، يأْخُذُ الرسائلَ التى فى صُنْدُوقِ بَريدِ القَرْيَةِ، ويَرْكَبُ مُتَّجِهاً نحوَ القريةِ التّاليةِ. وهكذا يَقْضِى كلَّ يومٍ مُتَجَوِّلاً فى مِنْطَقَتِهِ.

وَتَخْتلفُ الوسائلُ، التى يَسْتَعْمِلُهَا سُعَاةُ البَريدِ لإعلانِ أهلِ القرَى بوصولِهِمْ، باخْتِلافِ الأقطارِ. ففى

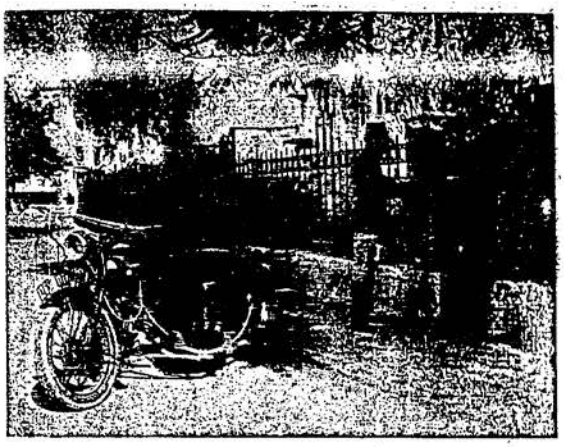

لقاء الخطابات في الصناديق وجمعها منها

الساعي المصري القديم

التوزيع للجهات

توزيع الخطابات الواردة

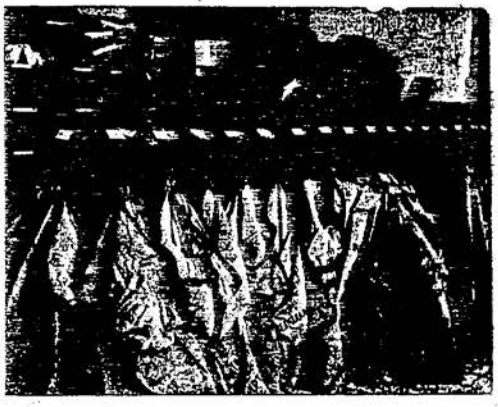

توزيع الخطابات الصادرة

الصين يدقُّ الساعي جرساً يحمله في يده ، وفي أسواق الهند ينفخ في بُوق ، كما يفعلُ الساعي في قُرى مصر .

وكذلك تختلفُ وسائلُ الانتقال ، التي تُستعملُ لنقل البريد إلى مسافات بعيدة . ففي المناطق الباردة ، التي يكثرُ فيها الثلجُ ، تُستعملُ زاحفاتٌ تجرُّها الكلابُ . وفي الصين تستعملُ في بعض المناطق سفنٌ تجري في الأنهار . وفي جزيرة صقلية مراكبُ تجرُّها حميرٌ عليها حُلَلٌ مُوشَّاةٌ بالقصب . وفي سيام يُحملُ البريدُ على أفيالٍ ذاتِ سُروج حمراء قانية . وفي جهاتٍ كثيرة من الهند يحملُ البريدَ ، من قريةٍ إلى أخرى ، رجالٌ يقطعون المسافات الشاسعة جرْياً على الأقدام . وهم يلبسون مِئزَرات (سُتَر) من النسيج الأبيض ، وعمامات حمراء ، ويحملون في أيديهم حِرابا في أطرافها أجراسٌ تُخرجُ أصواتاً معروفة بينَ القرويين .

ويمرُّ الخطابُ في عدَّة أدوار قبلَ أن يصلَ إلى يد صاحبه . فبعد وضعه في صُندوق البريد ، يأتي الساعي في مواعيدَ محدَّدة مُدوَّنة على الصُّندوق ، ويُفرِّغهُ في حقيبة يحملُها . وفي بعض البلاد تكونُ الحقائبُ مصنوعة بحيثُ لا تُفتحُ إلا إذا رُكِّبتْ على الصُّندوق ، وتُقفلُ عندَ سحبها منه . وبذلك لا يتسنَّى لأحدٍ رؤيةُ الخطابات ، بعدَ وضعها في الصُّندوق ، إلا بعدَ وصولها إلى مكتب البريد . وهناك تُفتحُ تلك الحقائبُ بمفتاح خاصٍّ ، يحملُه مُوظَّفٌ مسئول ، وتُفرَّغُ . وكثيرا ما يجدون بها أشياء غريبة ، كمحافظَ وخواتمَ وأوراقٍ ماليَّة وغيرها — مما يُلقيه بعضُ الأشخاص في الصُّندوق سهوا بدلَ الخطابات التي يُريدون إرسالها . وهذه الأشياء تُجمَع ، وتُحفظ في مكانٍ خاصٍّ بالأمانات ، ليتسلَّمها أربابها عندَ ما يحضرون للسُّؤال عنها .

أمَّا الخطاباتُ فتُرتَّبُ بحيثُ يكونُ وجهها الذي عليه الطَّابعُ إلى أعلى ، ثمَّ تُختَمُ تلك الطوابعُ بخاتمٍ يُبيِّنُ التاريخ . ومتى خُتمتْ لا يجوزُ استعمالها مرَّة أخرى . وفي مكتب البريد العامِّ بالقاهرة آلةٌ تقومُ بختم الطوابع ، وتُدارُ بالكهرباء . بعدَ ذلك تُفرَزُ الخطاباتُ ، أي تُقسَّمُ إلى أقسامٍ بحسب الجهات المُعنونة إليها ، لكلِّ جهةٍ قسمٌ خاصٌّ . ويقومُ بعمليَّة الفرز رجالٌ مُدرَّبون ، يفرزُ لواحد منهم بين الخمسين والستِّين خطابا في الدَّقيقة ، ففي ثانية واحدة يلتقطُ العاملُ الخطابَ من الأكوام التي أمامَه ، ويقرأُ اسمَ الجهة المرسَلِ إليها الخطابُ ، ويُلقيه في القسم المُخصَّص لتلك الجهة .

وأخيراً تُوضَعُ رسائلُ كلِّ جهةٍ في كيسٍ خاصٍّ ، يُربَطُ بإحكام ، ثم تُرسَل الأكياسُ في سياراتٍ إلى محطَّة سكَّة الحديد ، حيثُ تُنقَلُ في القطراتِ المسافرة إلى الجهات المُرسَلة إليها . وعندَ وصولها إلى مكتب تلك الجهة تُفتَحُ الأكياسُ ، وتُقسَّمُ الخطاباتُ بينَ السُّعاة ، كلٌّ بحسَب منطقته . ثمَّ يحملُ كلُّ ساعٍ ما خصَّهُ من الرسائل ، وتراهُ بعدَ ذلكَ في الطريق كالمُعتاد ، يُوزِّعُ رسائله على الجُمهور .

وبجانب توزيع الرسائل المعتادة تقومُ مصلحة البريد بعدَّة أعمالٍ أخرى ، كنقل الخطابات المُوصَى عليها ، ونقل الخطابات المُستعجَلة ، والبريد الجوِّيِّ ، والطرود ، والحوالات الماليَّة ، وصُرَر النُّقود ، والرسائل المؤمَّن عليها ، وأعمال صُندوق التوفير .

الأمير وخدمه الخمسة

يُحْكَى أَنَّ أَمِيرَةً مِنَ الْأَمِيرَاتِ كَانَتْ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ مِنَ الْجَمَالِ، وَلَكِنَّ جَمَالَهَا كَانَ سَبَبًا فِي حُزْنِهَا الْكَبِيرِ، وَبُؤْسِهَا الدَّائِمِ. ذَلِكَ أَنَّ أُمَّهَا الْمَلِكَةَ كَانَتْ حَقُودًا تَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَحَدٌ بِابْنَتِهَا. فَكُلَّمَا قَدِمَ إِلَيْهَا أَمِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ أَوْ عَظِيمٌ مِنَ الْعُظَمَاءِ، كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ مَطَالِبَ مُسْتَحِيلَةً، فَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهَا أَمَرَتْ بِقَطْعِ رَأْسِهِ وَتَعْلِيقِهِ عَلَى بَابِ قَصْرِهَا. وَذَاتَ مَرَّةٍ خَرَجَتِ الْأَمِيرَةُ مَعَ حَاشِيَتِهَا لِتَتَنَزَّهَ فِي غَابَةٍ عَلَى حُدُودِ مَمْلَكَتِهَا، فَرَآهَا أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحَبَّهَا مِنْ أَوَّلِ نَظْرَةٍ. ثُمَّ سَأَلَ عَنْهَا بَعْضَ سُكَّانِ الْغَابَةِ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا، وَبِالْبَلَاءِ الَّذِي جَلَبَتْهُ أُمُّهَا عَلَى كَثِيرِينَ مِمَّنْ طَلَبُوا زَوَاجَهَا. وَلَكِنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ صَمَّمَ أَنْ يَذْهَبَ لِأُمِّهَا، وَيَطْلُبَ يَدَ الْأَمِيرَةِ مَهْمَا كَلَّفَهُ هَذَا الطَّلَبُ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي امْتَطَى جَوَادَهُ، وَسَارَ فِي الْغَابَةِ مُمِّمًا قَصْرَ الْمَلِكَةِ. وَفِي طَرِيقِهِ رَأَى مِنْ بُعْدٍ جِسْمًا ضَخْمًا مُنْطَرِحًا عَلَى الْأَرْضِ، فَظَنَّ أَنَّهُ حَيَوَانٌ مِنْ حَيَوَانِ الْغَابَةِ. فَذَهَبَ نَحْوَهُ، وَلَكِنَّهُ وَجَدَهُ رَجُلًا لَا حَيَوَانًا. وَدُهِشَ لِمَنْظَرِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ إِنْسَانًا بِهَذِهِ الضَّخَامَةِ. فَنَادَاهُ، وَبِسُرْعَةٍ لَبَّى الرَّجُلُ النِّدَاءَ، وَقَامَ وَاقِفًا، وَأَتَى نَحْوَ الْأَمِيرِ قَائِلًا: «هَلْ تُرِيدُ خَادِمًا يَا سَيِّدِي؟»

فَقَالَ الْأَمِيرُ: «وَمَاذَا أَفْعَلُ بِهَذَا الْجِسْمِ الضَّخْمِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: «وَمَاذَا يُهِمُّ سَيِّدِي ضَخَامَةُ جِسْمِي إِذَا كُنْتُ أَقُومُ بِوَاجِبَاتِي بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ؟» فَسُرَّ الْأَمِيرُ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ، وَأَخَذَهُ لِسَاعَتِهِ، وَقَالَ: «تَعَالَ مَعِي إِذَنْ». وَلَمْ يَذْهَبَا بَعِيدًا، حَتَّى شَاهَدَ الْأَمِيرُ رَجُلًا أَلْقَى جِسْمَهُ عَلَى الْحَشَائِشِ، وَأُذُنُهُ لِصِقُ الْأَرْضِ. فَسَأَلَهُ الْأَمِيرُ عَمَّا يَفْعَلُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَسْتَمِعُ لِمَا يَجْرِي وَيُقَالُ فِي الدُّنْيَا». فَقَالَ الْأَمِيرُ فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ رُبَّمَا يَنْفَعُنِي يَوْمًا مَا»، وَسَأَلَهُ قَائِلًا: «هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِي خِدْمَتِي؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: «إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ شَرَفًا كَبِيرًا لِي يَا مَوْلَايَ». فَقَالَ الْأَمِيرُ: «إِذَنْ فَاتْبَعْنِي». ثُمَّ سَارَ الثَّلَاثَةُ مَعًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ شَاهَدَ الْأَمِيرُ قَدَمَيْ آدَمِيٍّ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ شَاهَدَ السَّاقَيْنِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أُخْرَى وَصَلَ إِلَى الْجِذْعِ وَأَخِيرًا أَدْرَكَ رَأْسَ هَذَا الْإِنْسَانِ الْعَجِيبِ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا مُدْهِشٌ حَقًّا! وَهَذِهِ أُعْجُوبَةٌ مِنْ عَجَائِبِ اللهِ فِي أَرْضِهِ». فَأَجَابَ الرَّجُلُ قَائِلًا: «إِنَّ مَا رَأَيْتَ لَا يُعَدُّ شَيْئًا يَا سَيِّدِي، فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَهَبَنِي قُدْرَةً خَارِقَةً، إِذْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَمُطَّ جِسْمِي كَمَا أَشَاءُ، فَأَبْلُغَ أَبْعَدَ الْمَسَافَاتِ إِذَا اقْتَضَى الْحَالُ». فَقَالَ الْأَمِيرُ: «تَعَالَ مَعِي فِي خِدْمَتِي إِذَنْ، فَرُبَّمَا تَنْفَعُنِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ». فَتَمْتَمَ الرَّجُلُ بِبَعْضِ كَلِمَاتٍ

لَمْ يَفْهَمْهَا الْأَمِيرُ ، وَفِي الْحَالِ صَارَ جِسْمُهُ طَبِيعِيًا مِثْلَ غَيْرِهِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ . وَسَارَ فِي حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ . وَبَعْدَ زَمَنٍ وَجِيزٍ مَرَّ الْأَمِيرُ وَحَاشِيَتُهُ عَلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ يَرْعَشُ ، وَيَشْكُو شِدَّةَ الْبَرْدِ . فَقَالَ الْأَمِيرُ : « هَلْ أَنْتَ مَرِيضٌ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، حَتَّى تَرْعَشَ هٰكَذَا فِي هٰذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : « إِنَّ حَالِي مُدْهِشٌ حَقًّا يَا مَوْلَايَ ! فَالْحَرَارَةُ مَهْمَا اشْتَدَّتْ لَا تُدْفِئُنِي ، بَلْ تَبْعَثُ فِي جِسْمِي بُرُودَةً وَرَعْشًا ، وَالْبَرْدُ الْقَارِسُ يُحْمِلُنِي أَنْصَبُّ عَرَقًا ، وَغَالِبًا يُغْمَى عَلَيَّ مِنْ شِدَّةِ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ حَرٍّ » . فَقَالَ الْأَمِيرُ : « هٰذَا غَرِيبٌ حَقًّا ! إِذًا لَمْ تَكُنْ مَشْغُولًا بِعَمَلٍ آخَرَ ، فَتَعَالَ فِي خِدْمَتِي » . فَقَالَ الرَّجُلُ : « إِنِّي خَادِمٌ أَمِينٌ لِمَوْلَايَ » . وَسَارَ مَعَهُمْ وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَى الْأَمِيرُ رَجُلًا وَاقِفًا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ قَدَمَيْهِ ، يَنْظُرُ إِلَى الْأُفُقِ بِاهْتِمَامٍ . فَسَأَلَهُ : « إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرُ أَيُّهَا الرَّجُلُ » ؟

فَأَجَابَ الرَّجُلُ قَائِلًا : « إِنِّي أُشَاهِدُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، يَا مَوْلَايَ ، فَعَيْنَايَ حَادَّتَانِ ، وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَرَى الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَيَسْتَطِيعُ نَظَرِي أَنْ يَخْتَرِقَ مَا أَمَامَهُ مِنْ حَوَاجِزَ ، فَإِذَا كُنْتَ تُرِيدُ خَادِمًا ، فَرُبَّمَا تَجِدُنِي نَافِعًا » . فَقَالَ الْأَمِيرُ : « هٰذَا حَسَنٌ ، إِذَنْ فَاتْبَعْنِي » .

وَسَارَ الْأَمِيرُ ، وَمَعَهُ هٰذِهِ الْمَجْمُوعَةُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْخَدَمِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكَةِ . وَأَرْسَلَ يَطْلُبُ الْمُقَابَلَةَ ، فَأُدْخِلَ عِنْدَهَا فِي الْحَالِ . وَعِنْدَئِذٍ طَلَبَ يَدَ كَرِيمَتِهَا الْأَمِيرَةِ ، فَقَالَتْ : « إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ زَوَاجَ الْأَمِيرَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَدِيرًا بِهَا » . فَقَالَ : « وَمَاذَا تَطْلُبُ مِنِّي جَلَالَةُ الْمَلِكَةِ ، بُرْهَانًا عَلَى جَدَارَتِي » ؟ فَقَالَتْ : « أَطْلُبُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : الْأَوَّلُ أَنْ تُحْضِرَ لِي خَاتَمِي الَّذِي سَقَطَ مِنِّي فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ » . فَتَحَيَّرَ الْأَمِيرُ فِي ذٰلِكَ ، وَخَرَجَ إِلَى خَدَمِهِ مُضْطَرِبًا . فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِالْأَمْرِ ، قَالَ الرَّجُلُ الْمَطَّاطُ : « إِنَّ

الأمير وخدمه الخمسة

إحضارَ الخاتَمِ أمرٌ سَهْلٌ، إذا عَرَفْتُ مَوْضِعَهُ بالضَّبْطِ».

فقالَ الرَّجُلُ الحادُّ البَصَرِ: «ها هُوَ الخاتَمُ! إنّي أراهُ بجانِبِ صَخْرَةٍ في قَعْرِ البَحْرِ، مُغَطّاةٍ بالحَشائِشِ البَحْرِيَّةِ الخَضْراءِ». فَمَدَّ المَطّاطُ نَفْسَهُ وأدْلَى يَدَهُ حَتّى وَصَلَتْ إلى تِلْكَ الصَّخْرَةِ، والْتَقَطَ الخاتَمَ. ففَرِحَ الأميرُ وعادَ بالخاتَمِ إلى المَلِكَةِ. فاغْتاظَتْ غَيْظًا شَديدًا، ولَكِنَّها تَظاهَرَتْ بالسُّرورِ، وقالَتْ: «أحْسَنْتَ، ولَكِنَّكَ لَنْ تَجِدَ المَطْلَبَ الثّانيَ سَهْلًا كَهٰذا. ففي تِلْكَ الزَّريبَةِ مِائَةُ بَقَرَةٍ سِمانٍ، يَجِبُ أنْ تَأْكُلَها كُلَّها قَبْلَ الظُّهْرِ». فقالَ: «هَلْ يُمْكِنُني أنْ أدْعُوَ ضَيْفًا يُشاطِرُني هٰذا الطَّعامَ؟» فقالَتِ المَلِكَةُ ضاحِكَةً: «لا مانِعَ أنْ تَدْعُوَ ضَيْفًا واحِدًا فَقَطْ». وهُنا تَرَكَها الأميرُ، وذَهَبَ يُخْبِرُ خَدَمَهُ. فَصاحَ الخادِمُ ذو الجِسْمِ الضَّخْمِ قائِلًا: «اتْرُكْ هٰذِهِ المُهِمَّةَ لي يا سَيِّدي، فَسَيَكُونُ هٰذا اليَوْمُ أسْعَدَ أيّامِ حَياتي». وعِنْدَما أتَى الظُّهْرُ لَمْ يَكُنْ باقِيًا مِنْ هٰذا الغِذاءِ النَّفيسِ غَيْرُ كُومَةٍ مِنَ العِظامِ. فَلَمّا شاهَدَتِ المَلِكَةُ هٰذا المَنْظَرَ المُفْزِعَ، ما تَمالَكَتْ أنْ أظْهَرَتْ غَيْظَها وحَنَقَها، ولَكِنَّها هَدَّأَتْ نَفْسَها، وقالَتْ: «أظُنُّ أنَّكَ سَتَجِدُ المَطْلَبَ الثّالِثَ عَسيرَ التَّنْفيذِ: فَعِنْدَ غُروبِ الشَّمْسِ سَأُحْضِرُ ابْنَتي إلى المَنْزِلِ المُخَصَّصِ لإقامَتِكَ، وأتْرُكُها في حِراسَتِكَ. وعَلَيْكَ أنْ تُحافِظَ عَلَيْها حَتّى أعُودَ إلَيْكَ عِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ». فقالَ الأميرُ في نَفْسِهِ: «إنَّ هٰذا أمْرٌ بَسيطٌ. فَبِمُساعَدَةِ خَدَمي الخَمْسَةِ، لا أظُنُّ أنَّهُ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ حِراسَةُ الأميرَةِ، ومَنْعُها مِنَ الهَرَبِ». وعِنْدَ الغُروبِ تَمامًا حَضَرَتِ الأميرَةُ، فَرَحَّبَ بِها أحْسَنَ تَرْحيبٍ. ولَمّا خَرَجَتِ المَلِكَةُ صَفَّقَ بِيَدَيْهِ، فَقامَ خَدَمُهُ الخَمْسَةُ، في هُدُوءٍ وسُكُونٍ، بِتَوْزيعِ الحِراسَةِ عَلى أنْفُسِهِمْ. فَأمّا المَطّاطُ فَقَدْ مَدَّ طُولَهُ، ولَفَّ نَفْسَهُ حَوْلَ المَنْزِلِ مِنْ جَميعِ جِهاتِهِ، فَصارَ مِنَ المُحالِ أنْ يَتَمَكَّنَ أحَدٌ مِنَ الدُّخولِ فيهِ أوِ الخُروجِ مِنْهُ. وأمّا ذُو البَصَرِ الحادِّ فَقَدْ أخَذَ يَرْقُبُ حَرَكاتِ المَلِكَةِ أيْنَما حَلَّتْ. وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ الحادُّ السَّمْعِ، فَقَدْ وَضَعَ أُذُنَهُ عَلَى الأرْضِ يَسْتَمِعُ لِأيَّةِ حَرَكَةٍ يُقْصَدُ مِنْها الاقْتِرابُ مِنَ المَنْزِلِ. أمّا الأميرُ فَقَدْ بَقِيَ يَرْقُبُ الأميرَةَ في حُجْرَةِ الجُلُوسِ، وهُوَ يَنْتَظِرُ حُكْمَ القَدَرِ بالرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ الحِراسَةِ والحَذَرِ.

وعِنْدَ ما دَقَّتِ السّاعَةُ الحادِيَةَ عَشْرَةَ، سَلَّطَتِ المَلِكَةُ العَجُوزُ سِحْرَها عَلَى المَنْزِلِ ومَنْ فيهِ فَناموا جَميعًا، واخْتَفَتِ الأميرَةُ. غَيْرَ أنَّ المَلِكَةَ، بالرَّغْمِ مِنْ مَكْرِها وذَكائِها، كانَتْ قَدْ نَسِيَتْ أنَّ سِحْرَها يَقِفُ مَفْعُولُهُ قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ بِرُبْعِ ساعَةٍ. فَلَمّا جاءَ هٰذا المِيعادُ، اسْتَيْقَظَ الأميرُ وخَدَمُهُ، فَقامَ هُوَ مَذْعُورًا يَبْحَثُ عَنْ أميرَتِهِ الجَميلَةِ، وقالَ: «واحَسْرَتاهُ! لَقَدْ راحَتْ وراحَتْ مَعَها حَياتي!» فَرَدَّ خادِمُهُ الحادُّ السَّمْعِ قائِلًا: «لا تَخَفْ

يَاسَيِّدِي ، فَإِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ نَحِيبِهَا ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ » .

وَقَالَ ذُو الْبَصَرِ الْحَادِّ : « إِنِّي أَرَاهَا جَالِسَةً عَلَى بُعْدِ ثَلَاثِمِائَةِ مِيلٍ » . فَقَالَ الْمَطَّاطُ : « صِفْ لِي هَذِهِ الصَّخْرَةَ ، وَأَنَا آتِيكَ بِهَا بَعْدَ ثَلَاثِ دَقَائِقَ . »

وَعِنْدَ مَا دَقَّتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، حَضَرَتِ الْمَلِكَةُ . وَكَمْ كَانَ دَهَشُهَا عِنْدَ مَا رَأَتِ الْأَمِيرَةَ جَالِسَةً فِي حُجْرَةِ الْأَمِيرِ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي تَرَكَتْهَا فِيهِ عِنْدَ الْغُرُوبِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ لِلْأَمِيرِ : « خُذْهَا فَأَنْتَ جَدِيرٌ بِهَا » . وَكَانَ الْغَيْظُ قَدْ بَلَغَ مِنْ نَفْسِهَا مَبْلَغًا كَبِيرًا . فَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ هَمَسَتْ فِي أُذُنِ ابْنَتِهَا قَائِلَةً : « لَقَدِ اشْتَرَاكِ بِعَدَدٍ يَسِيرٍ مِنَ الْخَدَمِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُشَرِّفُ مَخْلُوقًا » . وَكَانَتْ هَذِهِ الْمُلَاحَظَةُ مُؤْلِمَةً جِدًّا لِنَفْسِ الْأَمِيرَةِ . فَالْتَفَتَتْ لِلْأَمِيرِ ، وَقَالَتْ : « لَقَدْ وَافَقْتُ أُمِّي عَلَى تَزَوُّجِكَ إِيَّايَ ، وَلَكِنِّي لَا أُوَافِقُ إِلَّا إِذَا رَضِيَ وَاحِدٌ مِنْ خَدَمِكَ أَنْ يَرْمِيَ نَفْسَهُ فِي نَارٍ وَقُودُهَا ثَلَاثُمِائَةِ كُتْلَةٍ مِنَ الْخَشَبِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى تَصِيرَ رَمَادًا » فَابْتَسَمَ الْأَمِيرُ لِخَدَمِهِ قَائِلًا : « هَلْ سَمِعْتُمْ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرْضَى هَذَا الْعَذَابَ ؟ » فَأَجَابَهُ خَادِمُهُ الْبَارِدُ فِي الْحَرِّ الدَّفْآنُ فِي الْبَرْدِ قَائِلًا : « أَنَا فِدَاكَ يَا مَوْلَايَ » .

وَفِي الْحَالِ جَمَعَ خَدَمُ الْأَمِيرَةِ ثَلَاثَمِائَةِ كُتْلَةِ خَشَبٍ ، وَأَشْعَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، وَجَلَسَ فِي وَسَطِهَا الْخَادِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَامِلَةً ، يَرْقُبُهُ النَّاسُ بِالْعَجَبِ وَالدَّهَشِ ، وَأَسْنَانُهُ تَصْطَكُّ ، وَجِسْمُهُ يَرْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ شُعُورِهِ بِالْبَرْدِ . وَعِنْدَ مَا خَمَدَتِ النَّارُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْخَشَبِ غَيْرُ الرَّمَادِ ، خَرَجَ مِنْهَا ، وَأَعْلَنَ أَنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ فِي حَيَاتِهِ بِالْبَرْدِ الْقَارِسِ ، كَمَا شَعَرَ بِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ .

وَقَدْ كَانَ سُرُورُ الْأَمِيرَةِ عَظِيمًا بِانْتِصَارِ أَمِيرِهَا الْجَمِيلِ انْتِصَارًا بَاهِرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ . وَلَمْ يَبْقَ سَبَبٌ لِلتَّأْخِيرِ فِي عَقْدِ الزَّوَاجِ . وَفِي الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ قَامَتْ مَعَالِمُ الْأَفْرَاحِ ، وَابْتَهَجَ الشَّعْبُ بِهَذَا الزَّوَاجِ السَّعِيدِ ، فَقَدْ كَانَتِ الْأَمِيرَةُ عَزِيزَةً مَحْبُوبَةً عِنْدَ الْجَمِيعِ ، وَقَدْ بَرْهَنَ الْأَمِيرُ عَلَى ذَكَاءٍ نَادِرٍ وَإِقْدَامٍ عَظِيمٍ ، حَتَّى صَارَ مَعْبُودَ الْجَمَاهِيرِ . ثُمَّ قَامَتِ الْأَفْرَاحُ مَرَّةً أُخْرَى فِي مَمْلَكَةِ الْأَمِيرِ . وَكَانَ أَشَدَّ الْجَمِيعِ فَرَحًا أَبُوهُ الْمَلِكُ ، وَأُمُّهُ الْمَلِكَةُ ، لِنَجَاتِهِ مِنْ مَكْرِ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ ، وَقِرَانِهِ بِأَمِيرَةٍ بَارِعَةِ الْجَمَالِ ، حَمِيدَةِ الْخِصَالِ . وَعَاشَ الْجَمِيعُ فِي سُرُورٍ وَهَنَاءٍ . مُتَمَتِّعِينَ بِمَنْ أَنْجَبَهُمُ الْأَمِيرَانِ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .

الثعـــــابين

الثعابينُ أعداءُ الإنسانِ مُنذُ القِدَمِ . وضحاياها كثيرةٌ جدًا ، لا تَدْخُلُ تحتَ حصرٍ . ويَكْفِي أنْ نَقُولَ إنَّ الذين يَمُوتُونَ من لَدْغِ الثعابينِ فى الهندِ وحْدَها يَبْلُغُونَ ٢٥٠٠٠ كلَّ عامٍ . وأكثرُ ما تُوجَدُ الثعابينُ فى الهندِ والصِّينِ الجنوبيةِ والمَلَايَا . وأنواعُها كثيرةٌ ، قد تَظُنُّ أنَّها عشرةٌ أو مائةٌ ، وقد تَقُولُ ، مبالغًا ، إنَّها خَمْسُمِائَةٍ . ولكنَّها ، فى الحقيقةِ ، أكثرُ من ذلك بكثيرٍ . فعَدَدُها ١٦٥٠ نوعًا ، بينَ صغيرٍ وكبيرٍ ، وبينَ ما يَعِيشُ عَلَى الأرضِ ، وما يَسْكُنُ الماءَ . وعِلاوَةً عَلَى كَثْرَةِ أنواعِها ، فهى تَتوالَدُ بكثرةٍ مُخِيفَةٍ . فمنها ما يَضَعُ مائةَ بَيْضَةٍ فى المرةِ الواحِدَةِ . ومنها ما يُنْقَسُ البيضُ فى داخلِه ، فتَلِدُ ٥٠ أو ٦٠ حيَّةً صغيرةً .

ولا نَظُنَّ أنَّ الثعابينَ كلَّها سامَّةٌ ، كما يَعْتَقِدُ بعضُ الناسِ . فكثيرٌ منها غيرُ سامٍّ ، ومع ذلك فلَيْسَ أقلَّ خطرًا من الأنواعِ السامَّةِ .

والأنواعُ السامَّةُ يَتَحَوَّلُ الطَّعامُ فى جسمِها إلى سَمٍّ قتَّالٍ أشدَّ تأثيرًا من أىِّ نَوْعٍ من أنواعِ السُّمُومِ المحضَّرَةِ المعروفةِ . ويُخْزَنُ السُّمُّ فى جيوبٍ على جانِبَىْ الفكِّ العلوىِّ . وقد تَمْتَدُّ الجيوبُ فى بعضِ الأنواعِ إلى ما وراءَ الرأسِ ، فى الجزءِ الأماميِّ من جسمِها . وأسْنَانُ الثعابينِ كالأنابيبِ أو كالمجارى ، وهى واصلةٌ إلى جيوبِ السَّمِّ . فعندما يَلْدَغُ الثعبانُ فريستَهُ يَنْصَبُّ السُّمُّ من الجيوبِ فى

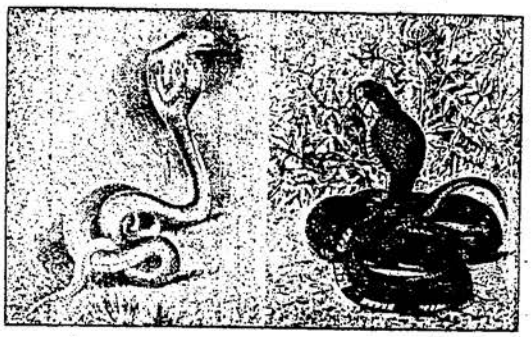

ثعبان افريقى ثعبان هندى يقتل فى الحال

فَجَواتِ الأسنانِ ، ومنها يَدْخُلُ جسمَ الفريسةِ . ودخولُه بهذه الصورةِ ، وانتشارُه بسرعةٍ فى الدَّمِ يَنْشَأُ عنه أَلَمٌ شديدٌ وشللٌ فى الأعصابِ ، يَأْتِى بعدَها وقوفُ القلبِ والرئةِ ثمَّ الموتُ .

وهناك نوعٌ يَقْذِفُ السُّمَّ مِن فَمِهِ إلى مسافةِ بضعةِ أمتارٍ . وهذا السُّمُّ وإنْ يَكُنْ غيرَ قتَّالٍ ، بهذه الصورةِ ،

ثعبان بحرى يعيش على الضفادع والحيوانات البحرية الصغيرة

إلا أنّهُ إذا أصابَ عينَ الفريسةِ، نَشَأَ عنه عمًى مؤقتٌ يَعوقُ حَرَكَتَها، ويُسَهِّلُ للثُّعبانِ التَّغَلُّبَ عليها.

وَيَختَلِفُ طَعامُ الثعابين باختلافِ نوعِها وحجمها: فمنها ما يَعيش على الحشَراتِ والثعابينِ الأخرى الأصغر منها، ومنها ما يَفتَرِس الطيورَ، ومنها ما يَبتَلِع الإنسانَ

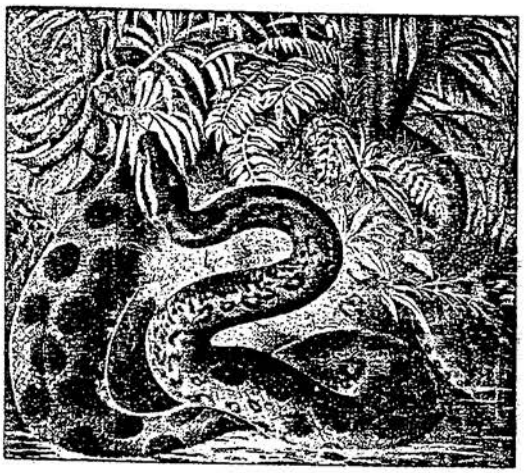

ثعبان يقرب فريسته

أو الحيوانَ الكبيرَ كالغزالِ أو الفرسِ. والأنواعُ الأخيرةُ كبيرةُ الحجمِ ذاتُ قوةٍ هائلةٍ، فقد يَبلُغُ طولُ الواحدِ منها إثنَيْ عشرَ مترا، ويَصِلُ وزنُه إلى ثلاثةِ قناطيرَ. وقد رُوِيَ أنَّ واحداً منها أكلَ، وهو في مَحبَسِهِ بإحدَى حدائقِ الحيوانِ، أربعةَ كِباشٍ بقُرونِها الطويلةِ في ظرفِ ٢٤ ساعةً. ولم تَكفِهِ هذه الأكلةُ إلا لمدةِ عشرةِ أيامٍ بَدَأَ بعدَها بأكلِ كِباشٍ أخرى. وهذه الأنواعُ الضخمةُ لَيسَتْ سامّةً. ولبعضِها طريقةٌ غريبةٌ في القضاءِ على فريستِهِ. فهي تَلُفُّ جسمَها على الفريسةِ عدةَ مراتٍ، ثُمَّ تَضغَطُها ضغطًا شديداً هائلا، يُحَطِّمُ عظامَها ويُحَوِّلُها إلى شِبهِ عجينةٍ مستطيلةِ الشكلِ. وعندئذٍ يَدهُنُ الثعبانُ رأسَ فريستِهِ بلعابِهِ كي يَسهُلَ عليه ابتلاعُها. ويَستَعمِلُ ذيلَهُ لدفعِها في فمِهِ. ويتقدمُ نحوَها. فتُزلَقُ داخلَ جسمِهِ

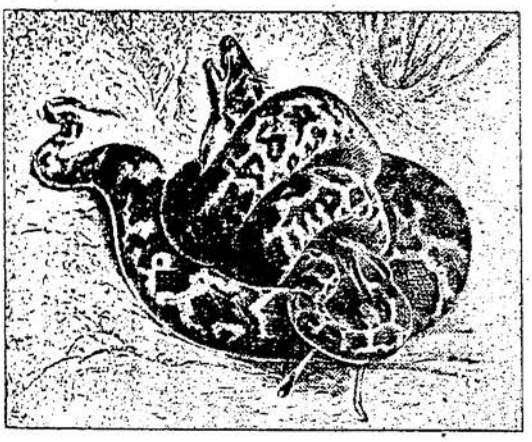

تلف أنثى الثعبان على بيضها شهرين حتى يفقس وتخرج الثعابين الصغيرة

تدريجيا كما تزلَقُ اليدُ داخلَ القفازِ. وتَعيشُ الثعابين مدةً طويلةً، وَيَنمُو جسمُها باستمرارٍ. ولذلك تُضطَرُّ إلى تَغييرِ غِلافِها الخارجيِّ ستَّ مراتٍ أو أكثرَ كلَّ عامٍ. وعيونُها لَيسَ لها جُفونٌ. وإنَّما هي مُغَطَّاةٌ بجلدٍ شفٍ، يَتَغَيَّرُ أيضا عندما يَتَغَيَّرُ الغِلافُ. وتَنامُ الثعابينُ نوما عميقا طويلا في الشتاءِ، تَصُومُ فيه عن الطعامِ. ولها قدرةٌ غريبةٌ على تَحَمُّلِ هذا الصَّوْمِ. ففي استطاعةِ بعضِها أنْ يَصُومَ ثمانيةَ عشرَ شهراً.

شجاعة كلب صغير

كَانَ حَطَّابٌ فَقِيرٌ يعيشُ فى كوخِهِ الصغيرِ ، بِغابةِ ليونَ إحْدَى مُدُنِ فرنسا ، مع زَوْجِهِ وابنِهِ وابنتِهِ وكلبِهِ الصغيرِ . وكانتِ الغابةُ مُخيفةً ، تَكْثُرُ فيها الذِّئابُ المفترسة ، ولذلكَ ما كانتِ الأمُّ تَسمَحُ لِطِفلَيْها أن يبتعِدَا عن الكُوخِ . وكانَا يُمْضِيانِ كثيراً من الوقتِ فى اللَّعِبِ فى الفَضاءِ المجاورِ لهذا الكوخِ مع الكلبِ الصغيرِ . وكانا لا يَمَلَّانِ اللَّعِبَ معه ، لأنَّهُ كان مُسَلِّياً كثيرَ المَرَحِ . وذاتَ ليلةٍ تَأَخَّرَ الأبُ فى الغابةِ على غيرِ عاداتِهِ . فقالتِ الأمُّ لطفلَيْها : « إذْهَبَا إلى مَخْزَنِ الخشبِ » ، وكانَ مُجاوِراً للكوخِ . « وانظُرَا إذا كان أبُوكما هُناك » . فَخَرَجَا مُسْرِعَيْنِ ، وهما أسعدُ مَنْ يكونُ . وأَخَذَ الكلبُ يَتْبَعُهُما ، ولكنَّ الأمَّ أمَرَتْهُ أن يعودَ ، قائلةً : « انْتَظِرْ حَتَّى يَعُودَا ، واذا كان سَيِّدُكَ لا يَزَالُ فى الغابةِ ، فَسَتَذْهَبُ وَحْدَكَ لِلْبَحْثِ عنهُ » . ولكنَّ الطِّفْلَيْنِ لم يَجِدَا أَبَاهُما عندَ مخزنِ الخشبِ ، فَانْزَعَجَا لِغِيابِهِ . وقال الصَّبِيُّ : « لابدَّ لنا مِن البحثِ عنهُ فى الغابةِ ، حَتَّى لو أَكَلَتْنَا الذِّئابُ » . وأَخَذَ يَجْرِى مع أُخْتِهِ الصغيرةِ ، يُنَادِى أَبَاهُ . وبعدَ قليلٍ وَصَلَ الأبُ إلى الكوخِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ . فَسَأَلَ عَنْ طِفْلَيْهِ ، لِأَنَّهُما لم يَسْتَقْبِلَاهُ ، وَيُرَحِّبَا بِهِ كَعَادَتِهِما . فقالت الأمُّ مُنْزَعِجَةً : « إنَّهُما خَرَجَا للبحثِ عنكَ عندَ مخزنِ الخشبِ ، ولابدَّ أنَّهُما تَوَغَّلَا فى الغابةِ ، وأُخافُ عليهما الذِّئابَ » . وفى الحالِ حَمَلَ الأبُ بلطةً ، وأَخَذَ يبحثُ عن الكلبِ فلم يجِدْهُ . فَغَضِبَ لغيابِهِ فى ذلكَ الوقتِ ، وهو أحوجُ ما يكونُ إليهِ ، لاقتفاءِ أثرِ الطِّفْلَيْنِ . وخرجَ وحدَهُ كئيباً ، وتَوَغَّلَ فى الغابةِ ، وهو لا يَعْلَمُ فى أىِّ طريقٍ يسيرُ . وصَمَّمَ على أنْ يَتَخَلَّصَ من هذا الكلبِ ، قائلاً إنه جِرْوٌ بين الكلابِ ، وهو يُسَلِّى أولادى حقا . ولكنَّ مَنْ كان يسكُنُ مِثلَنا وسطَ الذِّئاب ، يَجِبُ أن يكونَ كلبُهُ نافعاً مُفيداً ، لا لَعُوباً مُسَلِّياً . ولكنَّهُ لم يَذْهَبْ غيرَ بَعيدٍ ، حتى سَمِعَ نُبَاحَ الكلبِ مُمتزِجاً بصُرَاخِ الطِّفْلَيْنِ . ذلكَ أنَّ الكلبَ عِندما رَأَى سَيِّدَهُ قد عادَ وَحْدَهُ من

غيرِ الطِّفْلَيْنِ ، خَرَجَ مُسْرِعاً إلى الغابةِ ، يَبْحَثُ عَنْهُما . وجَرَى الرَّجُلُ نَحْوَ الصَّوْتِ ، يَحْمِلُ بلطتَهُ مُستعِدّاً للقتالِ ، فَرَأَى مَنْظَراً مُزْعِجاً مُخيفاً ! رأى وَلَدَيْهِ مُلْتَصِقَيْنِ بِجِذْعِ شَجَرَةٍ ،

يَرْتَعِدَانِ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ . وَرَأَى ذِئْبًا كَبِيرًا يُحَاوِلُ افْتِرَاسَهُمَا، وَالْكَلْبُ يُقَاتِلُهُ، وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا . وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ جِسْمَ الْكَلْبِ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ رُبُعَ جِسْمِ ذٰلِكَ الذِّئْبِ الْمُفْتَرِسِ الْجَوْعَانِ ، فَإِنَّهُ قَاتَلَهُ قِتَالَ الْمُسْتَبْسِلِ ، وَمَنَعَهُ مِنَ الاقْتِرَابِ مِنَ الطِّفْلَيْنِ ، حَتَّى وَصَلَ الأَبُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ . وَهَوَى بِبَلْطَتِهِ عَلَى الذِّئْبِ فَقَتَلَهُ . ثُمَّ حَمَلَ الْكَلْبَ الصَّغِيرَ ، وَهُوَ يَقْطُرُ دَمًا مِنْ أَثَرِ الْمَعْرَكَةِ ، وَعَادَ بِطِفْلَيْهِ سَالِمَيْنِ إِلَى الْكُوخِ .

ملح الطعام

مِلْحُ الطَّعَامِ من الأشياءِ المألوفةِ ، إذْ نَرَاهُ كُلَّ يومٍ عَلَى المائدة ، ونَضَعُهُ فى المأكولاتِ ، ليَصِيرَ طَعْمُهَا مقبولا . فهل تَعْلَمُونَ كيفَ يُحْصَلُ عَلَى هذه المادّةِ الضَّرُورِيَّةِ للحياةِ ، فى سائرِ بِقَاعِ العالَمِ ؟

إنَّهُ يَأْتِينَا من مَوْرِدَيْنِ عظيمَيْنِ : فمنه ما يُوجَدُ صلْبًا فى الصخورِ القديمةِ عَلَى هيئةِ كُتَلٍ ضخمةٍ ، ويُعْرَفُ بالمِلْحِ الجبلىِّ ، ومنه ما يُسْتَخْرَجُ من مياهِ البُحيراتِ والبحارِ ، ويُسَمَّى المِلْحَ البَحْرِىَّ .

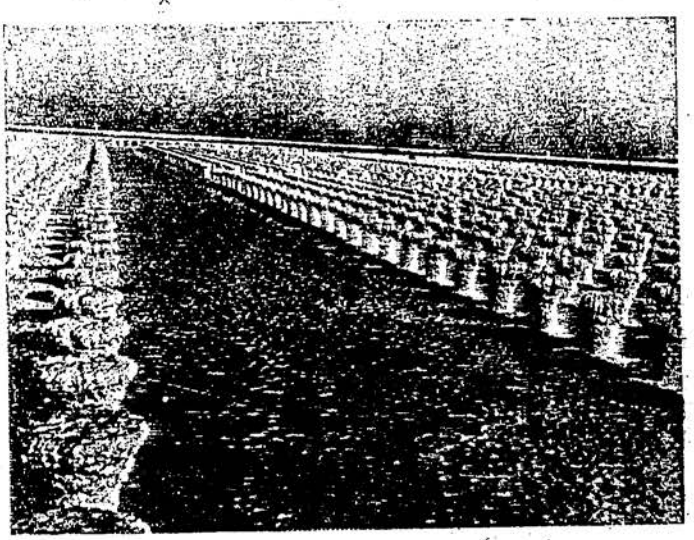

ملاحة المكس بالاسكندرية

ويَغْلِبُ على الظَّنِّ أَنَّ الأماكنَ ، التى بها المِلْحُ الجبلىُّ ، كانت تَغْمُرُها مياهُ البحرِ فى قديمِ الزَّمانِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الماءُ إلى بخارٍ ، وَرَسَبَ المِلْحُ فوقَ الصُّخورِ .

وفى أَسْبَانْيَا جبلٌ من المِلْحِ النَّقِىِّ ، يَكَادُ الناظرُ إليه يَظُنُّهُ كُتَلًا عظيمة من الزجاجِ . ويُقْطَعُ المِلْحُ منه كما تُقْطَعُ الأحجارُ من المحاجرِ . وهذه هى طريقةُ الحصولِ على المِلْحِ الجبلىِّ ، كلما وُجِدَ فوقَ سَطْحِ الأرضِ . أمّا إذا كانَ فى باطِنِها ، فطريقةُ استخراجِه هى أنْ يَحْفِرَ الناسُ الارضَ إلى أنْ يصِلُوا إلى طبقةِ المِلْحِ . ثُمَّ يَجْعَلُونَ فى تلك الطبقةِ آبارًا يَمْلَئُونَها بالماءِ ، ويَنْتَظِرُونَ حتى يَذُوبَ المِلْحُ فى الماءِ إلى أقصَى حدٍّ مُمْكِنٍ . ثُمَّ يُرْفَعُ الماءُ بمضَخَّاتٍ ، ويُوضَعُ فى مَرَاجِلَ (قزانات) . وَيُغْلَى عَلَى النارِ ، حتى يَتَحَوَّلَ الماءُ إلى بُخَارٍ ، وَيَبْقَى المِلْحُ على

هيئةِ بلّورات صغيرةٍ . على أنَّ أهمَّ موارد الملح فى العالَم هى البحار والمحيطات .

ويُقدَّرُ الملحُ الذى يُمكِنُ أنْ نحصُلَ عليه من مياهها، إذا جُفِّفَتْ بأربعةِ ملايينَ ونصفِ مليونٍ من الأميالِ المُكعَّبةِ . ولكى تتمكَّنَ من تصوُّرِ هذا المقدار، نقولُ إنَّهُ لو فُرِشَ هذا الملحُ على جميع أراضى القطرِ المصرىِّ بما فيها الصحراء لكوَّنَ طبقةً ارتفاعُها قدرَ ارتفاعِ هرم الجيزةِ أكثرَ من ١٠٠ مرةٍ .

وفى مصرَ يُستخرَجُ الملحُ من البحرِ الأبيضِ المتوسطِ بطريقةٍ سهلةٍ . ذلك أنَّهُ توجَـــدُ بجوارِ البحرِ فى الإسكندريَّةِ ورشيدَ ودمياطَ وبورسعيدَ ، أحواضٌ مُتَّسِعةٌ قليلةُ العُمقِ تسمَّى «المَلَّاحات» . وهذه الأحواضُ تُملأُ فى الصيفِ بمياهِ البحرِ ، وتُترَكُ قليلا ، ليَرْسُبَ ما يكونُ عالقاً فيها من الأقذارِ . ثمَّ تصفَّى هذه المياهُ بنقلِها إلى أحواضٍ مجاورةٍ للأولى ، حيثُ تُترَكُ فيها إلى أنْ يتحوَّلَ الماءُ إلى بُخارٍ بتأثيرِ حرارةِ الشَّمسِ ، ويَرْسُبَ الملحُ فى قعرِها . فيُؤخَذ ويُكوَّمُ أكواما كبيرةً ليَخلُصَ مما يكونُ فيه من الماء . ثمَّ يُحمَلُ إلى الطاحونةِ ، حيثُ يُطحَنُ إلى درجاتٍ مُختلفةٍ فى النعومةِ بحسبِ الحاجةِ . وفى المكسِ (وهى ضاحيةٌ من ضواحى الإسكندريَّةِ) يَنْرِسُونَ فى الأحواضِ قِطَعاً من الخشبِ، يتفاوَتُ طولُ كلٍّ منها بين ٣٠و٦٠ سنتيمتراً . وتُجعَلُ المسافةُ بينَ كلِّ قطعةٍ وأخرى متراً واحـداً . وعلَى هـذه القطعِ الخشبيَّةِ يَرْسُبُ الملحُ ، فى أثناء تحوُّلِ الماءِ إلى بُخارٍ ، على هيئةِ كُتَلٍ بلّوريةٍ، تتفاوَتُ فى الوزنِ بينَ ٢٠و١٢٥ كيلوجراما لكلِّ قطعةٍ . وبهـذه الوسيلةِ يَحصُلُونَ فى المكسِ على أنظفِ أنواعِ الملحِ الذى يُعرَضُ فى الأسـواقِ المصريَّةِ .

ويُستخدَمُ الملحُ لعدَّةِ أغراضٍ غيرِ الطَّعامِ : أهمُّها حفظُ اللحومِ ، وتمليحُ الاسماكِ (الفسيخ والسردين) ، وعملُ الجُبنِ وأنواعِ (المخللات) ، ودَبْغُ الجلودِ . وهـو ضَرَوريٌّ فى صناعةِ الزُّجاجِ والصابونِ . كما أنَّهُ يُضافُ إلى (الثلج) فى عمليّاتِ التبريدِ، (كصنعِ الدندرمةِ مثلا)، ليزيدَ فى بُرودتِه .

وقد كانَ الملحُ ، فيما مَضى عزيزاً جداً ، صَعْبَ المَنالِ على بعضِ الشُّعوبِ . فكانُوا فى بعضِ جهاتِ الحبشةِ والتبتِ يَصْنَعُونَ منه أقراصاً يتعامَلونَ بها كالنقودِ . ولا زالَتْ له حتَّى اليومِ قيمةٌ كبيرةٌ فى بعضِ جهاتِ إفريقيَّةَ الوسطى ، حتى إنَّهُ لا يَستطيعُ الحصولَ عليه إلاَّ الاغنياءُ الموسرُونَ . ويَعرِفُ ذلك بعضُ التُّجَّارِ المُجوَّلُونَ فى تلك المناطقِ ، فيَشْتَرُونَ من أهلِها سِنَّ الفيلِ الثَّمينِ بكيلةٍ أو كيلتَيْنِ من المِلحِ .

الطـــــيران

حَدَّثْنَاكُمْ فى العددِ الماضى عمَّا بَلَغَهُ الطَّيَرَانُ مِنَ التَّقَدُّمِ والرُّقِيِّ . والآنَ نُحَدِّثُكُمْ عن الأدوارِ التى مَرَّ فيها حتَّى وَصَلَ إلَى هٰذا التَّقَدُّمِ .

إنَّ أَوَّلَ تَجْرِبَةٍ ناجحةٍ لم تَظْهَرْ إلاَّ سنة ١٧٨٢ م. فلَوْ كُنَّا فى فرنسا فى يونية مِن تلك السَّنَةِ ، لشاهَدْنَا فى إحدى قُراها — أَنُو نَاى بالقربِ من ليون — جَمْعاً مِن النَّاسِ مُحْتَشِدِينَ حولَ حَقلٍ فى وسَطِهِ كُومَةٌ من القشِّ ، وفوق القشِّ كيسٌ من النَّسيجِ مربوطٌ فى أعمدة عالية ، ولرَأَيْنَا بعضَ الرِّجالِ قد أَشْعَلُوا النارَ فى القشِّ تحتَ الكيسِ ، بحيثُ يَدْخل فيه الهَواءُ السَّاخِنُ والدُّخَانُ المتصاعدُ مِن القشِّ فيَمْلَؤُهُ ، ولَرَأَيْنَا بعدَ ذلكَ أَنَّ الرِّجالَ قد قَطَعُوا الحِبالَ الَّتِى تَرْبِطُ الكيسَ بالأعْمِدَةِ ، فارْتَفَعَ عالياً فى الجوِّ ، وَسَبَحَ فى الهواءِ مدَّةَ عَشْرِ دقائقَ ، وأخيراً سَقَطَ عَلَى الأرضِ عَلَى بعدِ (كيلو مترين) من النقطةِ الَّتى طَارَ منها .

كَانَ هذا أَوَّلَ (بالون) فى التاريخ ، ولم يَكُنْ يَحْمِلُ أحداً . ويرجعُ الفضلُ فى عملِهِ إلى أَخَوَيْنِ فَرَنْسِيَّيْنِ اسْمُهُمَا (مُنْجُلْفِييه MONTGOLFIER) . وسَبَبُ صُعودِهِ أَنَّ الهواءَ السَّاخِنَ أخفُّ من الهَواءِ البارِدِ . فَلَمَّا امْتَلأَ الكيسُ بالهواءِ الساخِنِ ، ارْتَفَعَ وَسَبَحَ فى الجوِّ ، كما تَطْفُو قطعةُ (الفَلِّينِ) على سَطحِ الماءِ . ولَمَّا بَرَدَ الهواءُ داخلَ الكيسِ انْكَمَشَ وثَقُلَ ، بالنسبةِ لحجْمِهِ ، فَسَقَطَ (البالونُ) . ثُمَّ أُعِادَ الأَخَوَانِ تَجْرِبَةَ (البالونِ) بعدَ مُدَّةٍ ، بحضورِ ملكِ فرنسا ومَلِكَتِها . وكَانَ النَّاسُ يَخَافُونَ رُكوبَهُ ، فَرَكَّبُوه: دَجَاجَةً وبَطَّةً وشَاةً ،

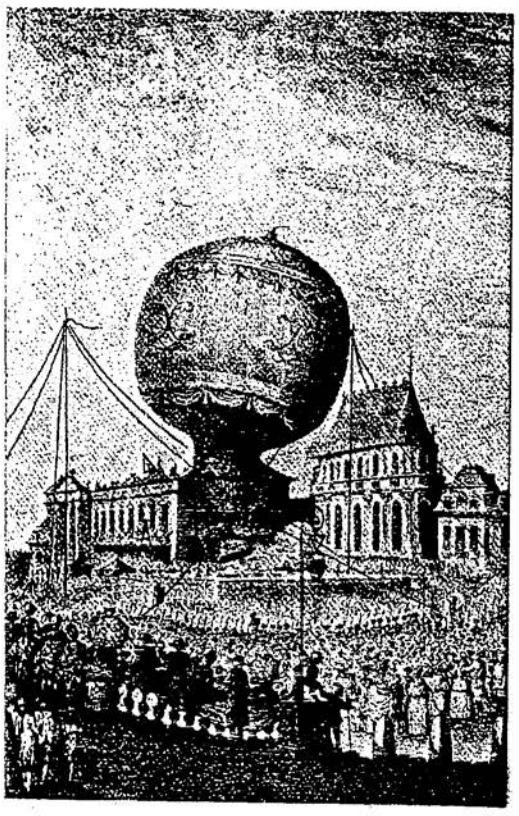

اول تجربة للبالونات

فكانَتْ هذه الثلاثُ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ فى الجوِّ . ولَمَّا عَادَ (البالونُ) إلى الأرضِ ، وُجِدَتِ الدَّجاجةُ فى حالةِ إغماءٍ . وفى ذلك الحينِ اسْتُعْمِلَ بَدَلَ الهواءِ الساخنِ غازٌ اسمه

(الإيدروجين) ، وهو أخفُّ من الهواء بكثير . فإذا مُلِئَ به (بالون) كبير استطاعَ أنْ يرفعَ سلَّة كبيرة تحمِلُ ركَّابًا أو بضائعَ ، ويبقى فى الهواء مدةً طويلة . غيرَ أنَّ مِثْلَ هذا (البالون) يكونُ تحتَ رحمةِ الرياح ، تحملُه معها أنَّى ذهبَتْ . وقد حاولَ كثيرونَ من المُخترعينَ معالجةَ هذا النقص . وأخيراً تمكَّنَ الكونت زبلن الألمانىُّ ، فى

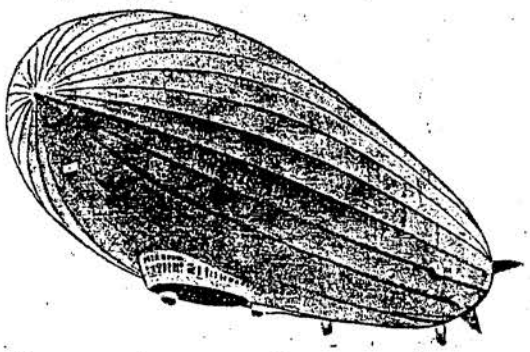

أوَّلِ القرنِ الحالىِّ ، من تركيبِ آلةٍ فى (البالون) مِثْلِ آلةِ السيَّارة ، تُحرِّكُهُ فى الاتِّجاهِ الذى يُريدُه سائقُه ، بصَرْفِ النَّظَرِ عن اتِّجاهِ الرِّيح . وبذلك أصبحَ (البالونُ) سفينةً هَوائيَّةً أو « منطاداً » ، كما يُسمَّى الآن . وقد صُنِعَتْ « مناطيدُ » كبيرةٌ ، فيها أماكن فسيحةٌ للرُّكَّاب ، مِثْلُ « منطادِ جراف زبلن » ، الذى زارَ مِصرَ منذُ عهدٍ قريب .

الكونت زبلن

عَلَى أنَّ الطيَّاراتِ التى تَسيرُ فى الخطوطِ الجويَّةِ ، التى ذكرْناها فى مقال العددِ الماضى ، ليسَتْ من هذا النوع ، بل هى طائراتٌ أثقلُ منَ الهواء لها أجْنِحَةٌ ، مثلُ أجنحةِ الطُّيور ، ترْفعُها فى الجوِّ . وتفْسيرُ ذلك أنَّ الطيَّارةَ تبدأُ بالجَرْىِ على الأرضِ جَرْيًا سريعاً . ولمَّا كانَتْ أجنحتها مائلةً إلى أعلى مَيْلاً قليلا ، فإنَّها تُقابِلُ الهواءَ فى سَيْرِها . وكُلَّما زادَتْ سُرْعَتُها زادَتْ قوَّةُ دَفْعِ الهواءِ لها ، إلى أنْ يتمكَّنَ الهواءُ من رفعِ ثِقْلِ الطيَّارةِ كُلِّه ، فتَصْعَدُ فى الجوِّ . وهى فى ذلك مَثَلُ الطياراتِ التى يَصْنَعُها الصِّغارُ من الوَرَقِ والقَصَبِ الفارسىِّ ، ويَجْرُونَ بها فى مُواجَهَةِ الرِّيح ، فَتَرْتَفِعُ فى الهواء .

وأوَّلُ طيارةٍ من هذا النَّوْعِ صُنِعَتْ سنة ١٩٠٣ م . وهى من صُنعِ أخَوَيْنِ أمْريكيَّيْنِ اسْمُهُما « وِلْبَر وأُرْفِيل رَايْت WILBUR & ORVILLE WRIGHT » . وقد بقِيَتْ فى الجوِّ ساعةً واحدةً .

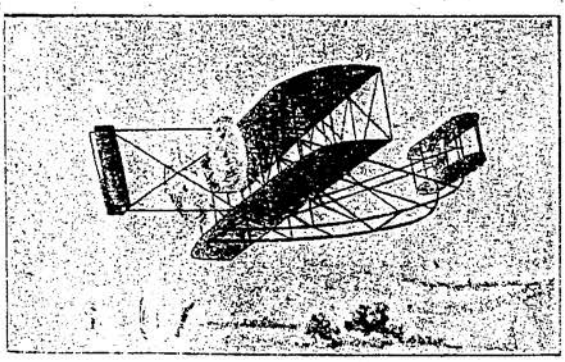

الطيارة الأولى صنعت ١٩٠٣

وفى سنة ١٩٠٩ تمكَّنَ طيارٌ فرنسىٌّ ، اسمُه « بلريُو BLERIOT » لأوَّلِ مرَّةٍ من عُبُورِ بوغازِ دُوفَرَ ، الذى

(البقية فى صحيفة ٢٢)

خروف العيد

« ماءْ . ماءْ . » هذا ما ستَسْمَعُهُ فى كلِّ مكانٍ قبلَ عيدِ الأضْحَى . قُطْعَانٌ من الأغنامِ يُسَيِّرُها بائعوها فى الاسواقِ والطُّرُقاتِ ، وخِرافٌ يَنْقُلُها مُشْتَرُوها إلى بيوتِهم استعداداً للعيد .

وعند ما يَجِيءُ أوَّلُ أيامِ العيدِ ، يقومُ الناسُ بذبحِ خِرافِهِمْ ، فَيَنْقَطِعُ ذلكَ الصَّوْتُ ، وَتَنْبَعِثُ مكانَهُ أصواتُ الصِّغارِ ، وهى تَلْعَبُ فَرِحَةً مُبْتَهِجَةً بالعيدِ .

والآنَ ماذا تَرَى فى الخَرُوفِ — وهو الذى سَنُضَحِّى بِهِ فى سبيلِ مَحَبَّتِنا وإطعامِنا وإشباعِ من يُحِيطُ بنا من الفقراءِ ؟ أَلَا يَسْتَحِقُّ تَذْكاراً صغيراً تَعْمَلُهُ له وتَحْفَظُهُ عندك ؟

إذا أَرَدْتَ ذلك ، فارْسِمْ خَروفَكَ على مِثَالِ الصُّورةِ التى أمامَكَ . ثم انْقُلِ الرَّسْمَ على خشبِ (أبلكاش) ، واقْطَعْهُ بِمِنْشَارِ التفريغِ (الاركت) . ثُمَّ اقْطَعْ له قاعدةً من الخشبِ كالقاعدةِ المرسومةِ هنا . وبعد أَنْ تُلَوِّنَ خروفَكَ بألوانٍ مناسبةٍ ، ثَبِّتْهُ فى القاعدةِ بحيثُ يَدْخُلُ الجزءُ البارزُ (ا) فى الفتحة (ا) التى فى القاعدةِ . وَيَحْسُنُ أن تَكْتُبَ عَلَى القاعدةِ السَّنَةَ التى رَسَمْتَ فيها الخَرُوفَ ، كما هو مُبَيَّنٌ هنا ، لِيَكُونَ عندَكَ بعدَ سِنِينَ مجموعةٌ لِخِرافِ الاعيادِ السابقةِ .

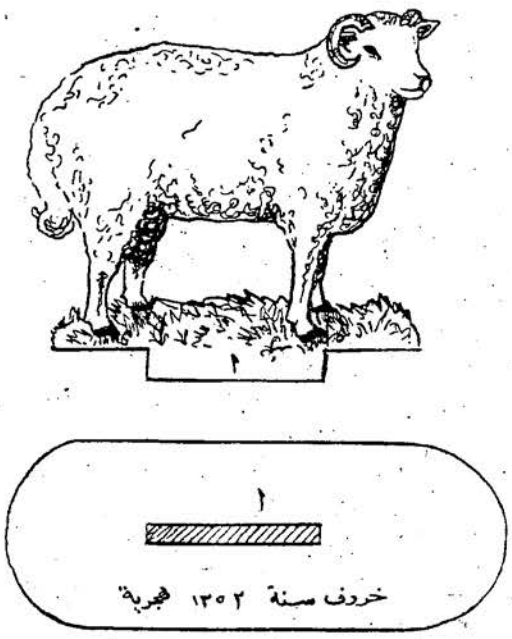

يَفْصِلُ فرنسا عن إنجلترا ، بطيّارَتِهِ . وقد قَطَعَ المسافةَ ، وقَدْرُها ٣٢ كيلومترا فى ٣٥ دقيقةً . ونالَ لذلك الجائزةَ التى خَصَّصَتْها جريدة الدّايلى مايل الإنجليزيةُ ، وقدرها ١٠٠٠٠ جنيهٍ إنجليزىّ .

وفى السنةِ التّاليةِ جاءَ عَدَدٌ من الطّيّارينَ إلى القُطْرِ المِصْرِىّ ، ومَكَثُوا فيه مُدَّةً ، هَرَعَ الناسُ فيها من كلّ ناحيةٍ لمشاهَدَةِ طياراتهم بمِصْرَ الجديدةِ .

وقد ساعَدَتِ الحربُ العُظْمَى ، التى شَبَّتْ سنة ١٩١٤ ، على سُرْعَةِ تَقَدُّمِ الطيرانِ ، لأنَّ الطياراتِ كانتْ من أعظمِ وسائلِ القتالِ فيها . واسْتَمَرَّ التَّحْسِينُ بعدَ الحربِ ، حتّى أَصْبَحَتِ الطياراتُ وسيلةً من وسائلِ السَّفَرِ المألوفةِ كما رأيتَ .

القرش الابيض فى اليوم الاسود

كانَ فَرِيدٌ أفندى موظَّفًا فى مَصْرَفٍ (بنك) مَالِىٍّ ، وَكَانَ مُسْرِفًا ، يَصْرِفُ كلَّ إيرادِهِ . وكثيراً ما كانت تَنْصَحُهُ زَوجُه بتَوْفِيرِ شىءٍ من مُرَتَّبِه ، لِيَنْفَعَ وقتَ الحاجةِ . لٰكِنَّهُ كانَ يُعْرِضُ عنها ، وَيَكْرَهُ منها التَّحَدُّثَ إليه فى هٰذا الأمرِ . فلما رَأَتْ منه ذلك ، أَخَذَتْ تَقْتَصِدُ من مصروفِ البَيْتِ ، ومصروفِها الخاصِّ ، وتُودِعُ ما تُوَفِّرُهُ صُنْدُوقَ تَوْفِيرِ البريدِ ، من غيرِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا مِن ذلك له .

ومَرَّتِ الأيامُ تَجْرِى فإذا بهما قد رُزِقَا ولَدًا ، ثُمَّ آخَرَ ، وَكَبِرَ الولدانِ ، ودَخَلاَ المدارسَ ، وتَدَرَّجَا فيها ، وأَبُوهما يَصْرِفُ كلَّ إيرادِه ، وأُمُّهما ما زالت كَعَادَتِها تَقْتَصِدُ كُلَّ ما تَسْتَطِيعُ اقْتِصادَه فى صُنْدُوقِ التَّوفيرِ .

وَوَصَلَ سَلِيمٌ إلى السَّنَةِ النِّهائِيَّةِ فى كُلِّيَةِ الطِّبِّ . بَيْنَما كَانَ أخوه حليمٌ فى السنةِ الخامسةِ بالمدارسِ الثّانويةِ ، وذاتَ يومٍ عَادَ الأَخَوَانِ إلى البَيْتِ ، وانْتَظَرَا حتّى عَادَ والِدُهما ، فَذَكَرَا له ، أَنَّهُ قد طُلِبَ منهما القسط الأخيرُ من المصاريفِ المدرسيَّةِ ورُسومُ الامتحانِ . فوَعَدَهُما بإعْطَائِهما إيّاها فى اليومِ التّالِى .

ولٰكِنَّهُ فى الحقيقةِ لم يَكُنْ مستَعِدًّا لدَفْعِ المصاريفِ المدرسيةِ ورسُومِ امتحانِهما فى ذلك الوقتِ ، فَبَاتَ لَيْلَتَه أَرِقًا مهمومًا ، لا يَأْخُذُهُ نومٌ .

وفى صباحِ اليومِ التّالى ذَهَبَ إلى محلِّ عَمَلِهِ مشغولَ البالِ لا يَدْرِى ما ذا يَفْعَلُ ، أَيَقْتَرِضُ من غيرِه ، وهو يَكْرَهُ الاقتِرَاضَ ؟ أم يَمْتَنِعُ عن دَفْعِ المصاريفِ المدرسيَّةِ ، فَيُضِيعُ مُسْتَقْبَلَ ولَدَيْهِ ، وهما من أوائلِ الطلبَةِ وأشدِّهم ذكاءً وأكثرِهم اجتهاداً ، وأحْسَنِهم سُلوكا ؟

وقد شَغَلَهُ تفكيرُه فى حالِ ولَدَيْهِ عن عَمَلِهِ ، فأَخْطَأَ فيه ، ولاَحَظَ رئيسُه ذلك الخطأَ ، فنَبَّهَهُ إليه ، لٰكِنَّ فريداً (أفندى) كَانَ فى حالةٍ غيرِ عاديَّةٍ ، فَتَهَيَّجَ وَأَسَاءَ إلى رئيسِهِ

إساءة ، فُصِلَ بسببها من المصرف .

وعادَ إلى مَنزِله كئيباً حَزيناً ، قد اسْوَدَّتِ الدنيا فى وجهِهِ ، فقَدْ فقَدَ وظيفَتَهُ ، وأصْبَحَ لا مُرَتَّبَ له يَعْتَمِدُ عليه فى مَعِيشَتِهِ والصَّرفِ على وَلَدَيْهِ .

وفى هذه الأثناء دَخَلَتْ زَوْجُه ، ولاَحَظَتْ ما خَيَّمَ عليه من كآبةٍ وحُزْنٍ ، فَسَأَلَتْهُ فى لَهَفٍ : « ما الخبرُ » ؟ فكاشفَها بما حَدَثَ له ، وهو يَكادُ يَبْكى مِن فَرْطِ حُزْنِهِ وأَلَمِهِ . لَكِنَّها نَظَرَتْ إليه نَظرةً ، كُلُّها عطفٌ . ثُمَّ ذَهَبَتْ إلى حجرةٍ أُخرَى ، وأحْضَرَتْ دَفْتَرَ توفيرِها ، وأعْطَتْهُ إيَّاهُ . فَوَجَدَ مِائَتَىْ جُنَيْهٍ مُقَيَّدَةً به ، ومُرَدَّدَةً باسمِها صُنْدُوقَ التَّوْفيرِ . وقالَتْ له زَوْجُه : « لاَ تَيْأَسْ مِن رحمةِ اللهِ . كُنْتُ أُلِحُّ عليك أَنْ تَقْتَصِدَ من جهتِك شيئاً يَنْفَعُنَا وَقْتَ الشِّدَّةِ ، فلم تَسْمَعْ نَصيحَتِى . ولَكِنِّى وَفَّرْتُ من مَصْرُوفى الضئيلِ ما يَكْفِى لدَفْعِ مَصَارِيفِ وَلَدَيْنَا وللصَّرْفِ على المنزلِ إلى أَنْ تَعُودَ إلى عَمَلِك ، أَوْ تَجِدَ عَمَلا جَديداً » .

أجوبة مسائل العدد الماضى

١ ــ الخطأ فى الرسوم :

(١) ذنب الدب فى الرسم طويل وهو فى الحقيقة قصير جداً (٢) فتحة الهلال فى الرسم معكوسة لأن القمر يضىء من انعكاس أشعة الشمس عليه ، فالجزء المضىء منه هو الذى فى ناحية الشمس (٣) حوافر الحصان مشقوقة فى الرسم وهى ليست كذلك فى الحقيقة (٤) كان يجب أن يكون فى أرجل البطة غشاء ممتد بين الأصابع (٥) كان يجب أن يكون الشمال مقابلا للجنوب والشرق مقابلا للغرب (٦) اتجاه زناد المسدس معكوس .

٤	٣	٧
٨	٥	٩
٤	٦	١

٢ ــ يُجعل ترتيب الأرقام هكذا :

٣ ــ الكلمات الأفقية : (١) حكى (٢) شهر (٦) ملّ (٨) رب (٩) مهر (١١) حلوان (١٣) حلم (١٥) أل (١٧) جَم (١٨) غصن (١٩) صفر

الكلمات الرأسية : (١) حمد (٢) كل (٤) هر (٥) ربح (٧) سهولة (٩) ملخ (١٠) رام (١٢) باغ (١٤) قمر (١٦) لص (١٧) جفّ

٤ ــ تقسم المساحة هكذا :

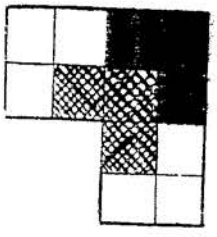

التسلية

١ — لعبةُ البريد :

يجلس اللاعبون فى دائرةٍ كبيرةٍ ، ماعدا واحداً منهم يقف معصوبَ العينين فى وَسَطِ الدائرة ، وآخرَ يرأس اللعبةَ . ويتخذ كلُّ لاعبٍ اسمَ بلدةٍ ، ويُقيدُ الرئيسُ اسماء هذه البلادِ فى ورقةٍ . ثم يختارُ بلدتين فى ناحيتين متقابلتين من الدائرة ، ويضيح قائلا « يسيرُ البريدُ من طنطا إلى الزقازيق » مثلا . وعند ذلك ينتقلُ اللاعبانِ اللذان يحملان اسْمَىْ طنطا والزقازيق كل منهما إلى مكان الآخر ، متخذَيْنِ طريقَهما داخلَ الدائرة . وعلى اللاعب المعصوبِ العينين أن يُمْسِكَ واحداً منهما كى يحلَّ محلَّه . وإذا تكررتِ اللعبةُ ولم يتمكنْ المعصوبُ من إمساكِ أحدٍ ، فإن الرئيسَ ينادى « بوستة عمومية » . وهنا يقوم جميعُ اللاعبين فى آنٍ واحدٍ ، ويذهبُ كل منهم الى الجهةِ المقابلةِ ، فتتاحُ الفرصةُ للاعبِ المعصوبِ كى يمسكَ واحداً منهم ، ليحلَّ محله .

٢ — أشطبْ تسعةَ أرقامٍ من الارقام الموضوعةِ أمامَ هذا بحيث يصير مجموعُ الاعدادِ الباقيةِ ١١١١

١١١
٣٣٣
٥٥٥
٧٧٧
٩٩٩

٣ — فى هذا الشكل ١٢ عودا من أعوادِ الثقاب يتكوَّنُ منها ٤ مربعات متساوية . والمطلوبُ منك ان تُغَيِّرَ مواضعَ أربعةِ أعوادٍ منها بحيثُ يصيرُ الناتج ٣ مربعات مثل المربعاتِ الأصليةِ فى المساحة .

٤ — ماالذى نشتهيه كلَّ يوم ، فاذا حصلنا عليه لانشعُر به ؟

٥ — أى انسان تغمره الدموع دائما ؟

(تجد جوابى السؤالين الخامس والسادس فى أسفل هذه الصفحة مقلوبين)

٦ — مسابقة الكلمات المتقاطعة

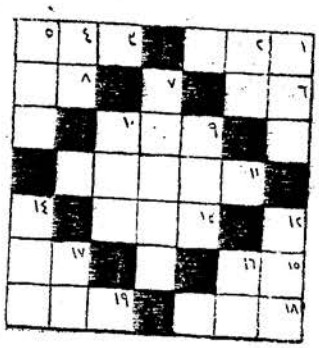

الكلمات الأفقية

١ — قطر فى إفريقية ٣ — ضد البناء
٦ — قلب ٨ — إحسان ٩ — انتظرْ
١١ — موظف فى مصلحة الرى ١٣ — أنَّبَ
١٥ — أذى ١٧ — سائل يجرى فى الجسم
١٨ — جسم ١٩ — نام

الكلمات الرأسية

١ — رأس المملكة ٢ — سَكَبَ
٤ — حيوان قطبى ٥ — علَّة ٧ — أولاد
٩ — أقارب ١٠ — جزء من جسم الأنسان
١٢ — مادة يُصنع منها الأثاث
١٤ — مسَّ ١٦ — أجابَ ١٧ — اترك

٥ — الجسم ٦ — إحسان القلب

جسم ١٨ الأنسان ١٠ أقارب ٩ أذى ١٥ مسَّ ١٤ أولاد ٧

شركة مصر لنسيج الحرير
(سابقا عبد الفتاح اللوزي بك)
ملوها نسيج مصنوع
من الحرير الطبيعي
مصبوغة بالألوان
الثابتة
فهي تعيش طويلا
وتحفظ جمالها
دائما
شركة مصر لنسيج الحرير
شركة مصر لنسيج الحرير (سابقا عبد الفتاح اللوزي بك)
شركة مصر لنسيج الحرير (سابقا عبد الفتاح اللوزي بك)